5

السبعة في القراءات دراسة لغوية

(المستوى الصرفي والنحوي)

أ.م.د. اسراء جاسم محمد

الجامعة العراقية/كلية التربية للبنات

ملخص البحث

يعد القرآن الكريم المصدر الرئيس لنشوء العلوم المختلفة لاسيما علم القراءات المستمد من السنة، فهو لا يقل أهمية عما سواه من العلوم الأخرى، ونشأ هذا العلم رخصةً من الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة ومراعاةً للهجاتها المختلفة، وبسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول الناس في دين الله أفواجا. اهتم علماء القراءات بهذا العلم ووضعوا شروطاً لتمييز القراءة الصحيحة من الشاذة للمحافظة على القرآن الكريم. كما يعد هذا العلم المصدر الأول لاستخلاص الأحكام النحوية واللغوية، واستخلاص الأحكام الفقهية، فهو حجة اللغويين في الاستشهاد، وحجة الفقهاء في الاستنباط والاهتداء.

Research summary

The Holy Qur’an is the main source for the emergence of various sciences, especially the science of readings derived from the Sunnah.

It is no less important than other sciences, and this science was created as a permission from God Almighty for this nation and in consideration of its different dialects.

Because of the expansion of the Islamic State and the entry of people into the religion of God in droves

Qur’anic scholars paid attention to this science and set conditions to distinguish the correct reading from the abnormal in order to preserve the Holy Qur’an.

This science is also considered the primary source for extracting grammatical and linguistic rulings, and extracting jurisprudential rulings. It is the argument of linguists in martyrdom, and the argument of jurists in deduction and guidance.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا أشرف المرسلين وسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين. الحمد لله الذي يسَّر القرآن للتلاوة والذكر، كما هدى به من الضلالة والكفر، ونَوَّر بمُحكم تنزيله قلوب المؤمنين، وجعل نبيه المصطفى، وأمينه المجتبى لإيضاح ما احتاجت إليه الأمة من بيانه.

فإن الله تعالى أنعم على هذه الأمة بالقرآن العزيز الجليل ، وأكرم به رسوله الأمين ، فظاهره حجة على فصحاء العرب بنظمه ، وباطنه حجة على علماء العجم بحكمه وعلمه ، وهو الكتاب الإلهي المنزل ، والمنبع الأول لجميع العلوم العلمية والإنسانية المختلفة ، ويعد علم القراءات المستمد من السنة هو أحد العلوم الذي اعتمدت عليه للدراسة ، فهو لا يقل أهمية عما سواه من العلوم الأخرى، ونشأ هذا العلم رخصةً من الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة ومراعاةً للهجاتها المختلفة، وبسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول الناس في دين الله أفواجا. اهتم علماء القراءات بهذا العلم ووضعوا شروطاً لتمييز القراءة الصحيحة من الشاذة للمحافظة على القرآن الكريم أولا ، ثم توحيد وجمع الأمة الاسلامية على القراءات الصحيحة . كما يعد هذا العلم منبعا لظهور الأحكام النحوية واللغوية، والأحكام الفقهية، فهو حجة الفقهاء في الاستنباط والاهتداء ، و حجة اللغويين في الاستشهاد ، وبيان دور القرائن المصاحبة للفظ في توجيه المعنى كالقرينتين الحركة الاعرابية ، والصيغة الصرفية. واقتضى هذا البحث أن يكون مسبوقا بتمهيد ومبحثين وتتلوهم الخاتمة. في التمهيد : التعريف بحياة ابن مجاهد واختيار السبعة في القراءات ، والمبحث الأول : مفهوم القراءة القرآنية وأسباب نشأتها ، والمبحث الثاني : القراءات في المستوى الصرفي والنحوي ، ثم الخاتمة. أمّا مصادر البحث فقد تنوّعتْ بين كُتب اللغة ، والتفسير ، وعلوم القرآن ، والمعاجم.

تمهيد

ابن مجاهد واختيار السبعة في القراءات

أولا: التعريف بابن مجاهد(حياته).

ابن مجاهد هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر أبو بكر البغدادي العطشي، المقرئ الأستاذ، المحدث النحوي، شيخ المقرئين. مصنف كتاب القراءات السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، بسوق العطش من بغداد.

وسمع الحديث من سعدان بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن عبد الله المخرمي، وأبي بكر الصغاني، وعباس الدوري، وقرأ القرآن على أبي الأعراء بن عبدوس، وقنبل المكي. وسمع القراءات من طائفة كبيرة، مذكورين في صدر كتابه، وتصدر للإقراء، وازدحم عليه أهل الأداء، ورجل إليه من الأقطار وبعد صيته.

قرأ عليه أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وصالح بن إدريس ، وأبو بكر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي ، وأبو الحسين عبيد الله بن البواب. وعبد الله بن الحسين السامري، وأحمد بن محمد العجلي، وأبو الفتح بن بدهن، وعلي بن الحسين الغضائري ، وطلحة بن محمد بن جعفر، ومنصور بن محمد بن منصور القزاز.

وأبو علي الحسين بن عثمان المجاهدي، وحدث عنه أبو حفص، عمر بن شاهين، وعمر بن إبراهيم الكتاني، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الحسن الدار قطني. وكان ثقة حجة، ,فاق ابن مجاهد في عصره، سائر نظائره من أهل صناعته، مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه. تصدر للإقراء، في حياة محمد بن يحيى الكسائي الصغير.

وانفرد ابن مجاهد، عن قنبل بعشر أحرف لم يتابع عليها، وقال علي بن عمر المقرئ: كان ابن مجاهد له في حلقته أربعة وثمانون خليفة، يأخذون على الناس ، وقيل : كان في حلقة ابن مجاهد، خمسة عشر رجلا، أضراء يتلقنون لعاصم . وآخر من روى السبعة لابن مجاهد، أبو اليمن الكندي، تفرد بعلو رواية الكتاب، عن ابن توبة عن الصريفيني، عن أبي حفص الكتاني، عنه. توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.[1]

ثانيا: أول من ألف في القراءات .

لم يكن ابن مجاهد أول من ألف في القراءات ، بل اختلف المؤرخون في تعيين أول من ألف فيها.

ذكر ابن عطية أن يحيى بن يعمر (ت 90 هـ) هو من نقط المصحف ، وألف كتابا في القراءات فيه ما وافق خط المصحف .[2]

ولما كانت الرواية هي السبيل الوحيد في نقل القراءات والحديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فان ما ذكره ابن عطية غير مسلم به ؛ لأن القرن الأول لم يكن عصر تدوين وتأليف.

وذكر ابن الجزري أن أبا حاتم السجستاني إمام البصرة في النحو ، والقراءة ، واللغة ، هو أول من صنف في القراءات .[3] وهو أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها ، وتتبع الشاذ منها ، فبحث عن إسناده هارون بن موسى الاعور ، وكان من القراء [4] .

وفي النشر خالف رأيه الأول قائلا : أبو عبيد القاسم بن سلام أول إمام معتبر ، جمع القراءات في كتاب وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة ،وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين[5] .

اختلف العلماء في تحديد الأولوية في تدوين القراءات ، ولا يمكن أن تعود إلى ابن مجاهد (ت324هـ) ، فهو متأخر ، وكتابه الموسوم بـ ((السبعة في القراءات)) يعد الكتاب الوحيد المجيد الذي وصل الينا ، ويقينا أنه مسبوق بكثير ممن ألفوا في الموضوع .

ثانيا : أسباب اختيار ابن مجاهد سبعة من القراء :

القراء السبعة الذين اختار قراءتهم ابن مجاهد ، هم الذين اشتهر ذكرهم في الآفاق: الأول: الإمام أبو عبد الرحمن نافع بن أبي نعيم المدني ، والثاني: أبو معبد عبد الله بن كثير المكي ، الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصري، الرابع: أبو عمران: عبد الله بن عامر الدمشقي، الخامس: أبو بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي ، السادس: أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات ، السابع: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إمام نحاة الكوفة رحمهم الله .[6]

قال ابن مجاهد: ((فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام ، خلفوا في القراءة التابعين ، واجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الامصار التي سميت وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الامصار ، الا أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذاً ، فيقرأ به ، من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة ، فذلك غير داخل في قراءة العوام ، ولا ينبغي لذى لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف ، بوجه يراه جائزاً في العربية ، أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه))[7] .

وفي موضع آخر بين الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين ، هو أن يكون من حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلام ، البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار ، [8].

وفي العصر الثاني والثالث إن الرواية عن الائمة من القراء الذين كانوا كثيراً في العدد ، كثيراً في الاختلاف ، فأراد الناس في العصر الرابع أن يأخذوا من القراءات التي توافق الصحف على ما يسهل حفظه ، وتنضبط القراءة به ، فاختاروا الإمام المشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين ، وكمال العلم ، وقد طال عمره ، واشتهر أمره ، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل ، وثقته فيما قرأ وروى ، وعلمه بما يقرأ ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب اليهم، فافردوا من كل مصر وجه اليه عثمان مصحفاً اماماً هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر ، فتلك هي الأسباب التي دعت ابن مجاهد الى اختيار هؤلاء السبعة هي [9] .

واختياره نبغ من إشفاقه على الأمة من تعدد القراءات تعدداً كبيراً ، وحصل الاختيار بعد دراسة للقراءات التي كانت سائدة ودراية عميقة لما اشتهر منها ، وما شاع من قبولها بين الناس ، فهو شيخ القراء واليه انتهت رياسة الإقراء في عصره بمدينة السلام.

وعلى هذا فإن تحديد القراءات والقراء إنما هو اختصار للكثرة وموافقة للحديث ، وليس المراد إثارة للشبهة وايهاماً للعامة .

ولأجل هذا توالت المؤلفات في وصف القراءات العشر والأربع عشر لإزالة شبهة السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد ، والثلاثة الذين الحقوا بهم ، من بعده ، ولعل من اشهرها في زماننا ، كتاب ((النشر في القراءات العشر)) لأبي الخير بن الجزري (ت 833 هـ) ، وكتاب ((اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربع عشر)) للشيخ احمد بن محمد الدمياطي (ت 1117 هـ) ذكر فيه قراءات الائمة العشرة ، وضم اليها اربع قراءات اتفق على شذوذها[10] .

وأما سبب اختياره ثلاثة من أهل الكوفة لكثرة القراء بها ، ولم يمكنه ذلك في البحرين واليمن لإعواز ائمة القراءة منهما ، واذا كان هذا غرضه ، فلم يكن له بدّ من ذكر إمام من أهل الشام ، ولم يكن فيهم من انتصب لذلك من التابعين مثل ابن عامر فذكره [11] .

تلك الأسس والدوافع التي دعته الى اختيار هؤلاء السبعة دون غيرهم .

أما الأسس التي دعته الى التسبيع ، ولماذا التزم السبعة ؟

فالجواب أنه جعلهم سبعة لأمرين :

احدهما : إن عثمان – رضي الله عنه –كتب سبعة مصاحف ، ووجه بها الى الأمصار فجعل عدد القراء على عدد المصاحف .

والآخر : جعل عددهم على عدد الحروف التي نزل بها القرآن ، وهي سبعة[12].

ومن المحتمل أنه أراد التسبيع لغرض ما ، واكبر الظن أنه اقتبس فكرة التسبيع من صنيع ابن جبير الكوفي ، عندما الف كتاباً في القراءات الخمس وآخر في الثماني .

فأراد أن يخالفه فاختار سبعة من القراء ، أو أراد أن يوافق الحديث ، وبصدد ذكر الحديث نود أن نشير الى المفهوم الخاطئ لدى العامة وظنهم أن الأحرف السبعة التي نص عليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) هي القراءات السبع ، وأن القراءات الصحيحة المتواترة هي التي رويت عن هؤلاء السبعة دون غيرهم .

قال الامام أبو محمد مكي : " فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء ، كنافع وعاصم وأبي عمرو ، أحد الحروف السبعة التي نص النبي (صلى الله عليه وسلم) عليها ، فذلك منه غلط عظيم ؛ لأن فيه ابطالاً أن يكون ترك العمل بشيء من الأحرف السبعة ، وأن يكون عثمان ما افاد فائدة بما صنع من حمل الناس على مصحف واحد وحرف واحد . ويجب منه أن يكون ما لم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكاً ، إذ قد استولوا على السبعة الأحرف عنده ، فما خرج من قراءتهم فليس من السبعة عنده" .[13]

قال أبو شامة : " وقد ظن جماعة ممن لا خبرة له بأصول هذا العلم أن قراءة هؤلاء الائمة – السبعة هي التي عبر عنها النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله : ((أنزل القرآن على سبعة أحرف)) ، فقراءة كل واحد من هؤلاء حرف من تلك الأحرف ، ولقد اخطأ من نسب الى ابن مجاهد أنه قال ذلك " [(14)].

وقال ابن الجزري نقلاً عن الشيخ الامام ابن تيمية – رحمه الله – قال : ((لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة ليست قراءات القراء السبعة المشهورة بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن ، لا لاعتقاده واعتقاد غيره عن العلماء ، أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة))[(15)] .

فقراءات القراء السبعة صحيحة متواترة معلومة من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل[(16)] .

المبحث الأول

مفهوم القراءة القرآنية وأسباب نشوئها

أولا:– تعريف القراءة لغة واصطلاحا .

أ–تعريف القراءة لغة:–

(قري) القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها.[(17)] والقرو: وهو كل شيء على طريقة واحدة. تقول: رأيت القوم على قرو واحد. وقولهم إن القرو: القصد; تقول: قروت وقريت، إذا سلكت.[(18)]

(ومن المهموز) قرأ القرآن، والقرآن من القرو، وهو الجمع، أو أن يخرج القارئ من آية إلى آية.[(19)]

وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط وما قرأت جنينا، أي لم تضم رحمها على ولد. وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمّي القرآن. وقال

أبو عبيدة: سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها. وقوله تعالى: (إنَّ علينا جمعه وقرآنه) أي جمعه وقراءته، (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) أي قراءته. قال ابن عباس: فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّنَّاه لك. وفلان قرأ عليك السلام وأقراك السلامَ، بمعنًى. وأقرأه القرآن فهو مُقْرِئٌ، وجمع القارئ قرأة مثل كافر وكفرة.[20]

ب – وفي الاصطلاح: " القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) للبيان والإعجاز ، والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما " [21].

وعند علماء الأصول والفقه واللغة العربية عرفوه بأنه: " اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته" .[22]

فاللفظ في التعريف جنس ، والجنس يشمل المفرد والمركب. ومن المعروف أن الاستدلال على الأحكام كما يكون بالمركبات يكون بالمفردات كالعام والخاص والمطلق والمقيد.

إذا فالمعنى في الإطار اللغوي والاصطلاحي هو الجمع والقراءة.

وخرج بقولهم :_ بـ(المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم) ما لم ينزل أصلا مثل الحديث النبوي ، وما نزل على غير النبي صلى الله عليه وسلم كالتوراة والإنجيل.

وخرج بقولهم :_ بـ(المنقول تواترا) جميع ما سوى القرآن من منسوخ التلاوة . [23]

ثانيا:– أسباب نشوء القراءات القرآنية.

امتدت الفتوحات الاسلامية خارج أرض الجزيرة ، ودخل في دين الله أفواجا أقواما من مختلف الأجناس ، فأقبلوا على تعلم القرآن والعربية والتفقه بأحكام الدين ، وكان الصحابة الذين نزلوا في الأمصار الإسلامية ، يعلمون من حولهم من المسلمين أمور الدين ويقرئونهم القرآن . وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد رخص للصحابة بقراءة القرآن بالنطق الذي يستطيعون تحقيقه ، بقوله : " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأقرأوا ما تيسر منه " ، نظراً لاختلاف لهجات القبائل العربية في الجزيرة [24] .

حدثنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، أنه سمع عمر بن الخطاب، يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ،

فقرأ القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ فقرأت فقال : هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ.[25]

والصحابة كانوا يقرؤون بالقراءة التي اقرأهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولقنهم بإذن الله عز وجل ، حتى وقع الاختلاف وعظم الأمر في زمن عثمان ، وكتب الناس بذلك من الأمصار إلى عثمان ، وناشدوه الله تعالى في جمع الكلمة وتدارك الناس قبل تفاقم الأمر ، وقدم حذيفة بن اليمان من غزوة أرمينية ، فشافهه بذلك ، فجمع عثمان عند ذلك المهاجرين والأنصار ، وشاورهم في جمع القرآن على قراءة واحدة ليزول بذلك الخلاف وتتفق الكلمة ، فاستصوبوا رأيه وحضوه عليه ، ورأوا أنه من أحوط الأمور للقرآن ، فاستحضر الصحف من عند حفصة ، ونسخها في المصاحف ، وبعث بها إلى الأمصار[26] .

وفي رواية أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم إلى عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية واذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمة قبل أن تختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ، ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان .

فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا . حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف ان يحرق[27]. وكل هذه الأسباب دفعت الخليفة عثمان – رضي الله عنه – في جمع الناس على مصحف موحد في رسمه.

وقيل : الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف هو توسعة من الله ورحمة بالأمة ، وإرادة اليسر بها والتخفيف عليها شرفاً لها ، إذ لو كلف كل فريق منهم ترك لغته ، والعدول عن عادة نشؤوا عليها ، من الإمالة ، والهمز والتليين ، والمد ، وغيره لشق عليهم[28] ؛ لأن في الناس الإنسان العادي، والمرأة، والشيخ والطفل، والقوي والضعيف مما لا يقدرون على النطق بغير لهجاتهم، وقد آنس الرسول عليه الصلاة والسلام ، فطلب من ربه عز وجل تخفيف المعاناة، فاستجاب له ربه، فخفف عن الأمة الإسلامية، فأنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسَّرَ منه".[29]

والصواب عند مكي أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن: هي لغات متفرقة في القرآن، ومعان في ألفاظ تسمع في القراءة مختلفة في السمع متفقة في المعنى، ومختلفة في السمع وفي المعنى.[30]

ولم يأت في معنى السبع نص ولا أثر ، واختلف الناس في تعينها [31] ، واستدل ابن قتيبة بأن وجوه الخلاف في القراءات سبعة أوجه ، بحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ((فاقرؤوا كيف شئتم)) وهي :

الوجه الأول : الاختلاف في اعراب الكلمة ، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ، ولا يغير معناها ، نحو قوله تعالى : ((ويأمرون الناس بالبُخلِ)) ، وبالبَخَلِ .

الوجه الثاني : أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب نحو قوله تعالى : ((ربَّنا باعِد بين اسفارنا)) وربُّنا باعَدَ بين اسفارنا.

الوجه الثالث : أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة ، دون اعرابها ، بما يغير معناها ولا يزيل صورتها ، نحو قوله تعالى : ((وانظر إلى العظام كيف ننشزها)) وننشرها .

والوجه الرابع : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صوتها في الكتاب ، ولا يغير معناها نحو قوله : ((إن كانت الا صيحةً)) و (زَقيةً) .

الخامس : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها نحو قوله : ((وطلع منضود)) في موضع ((وطلحٍ منضودٍ)) .

السادس : أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير ، نحو قوله : ((وجاءت سكرة الموتِ بالحقّ)) ، وفي موضع آخر : (وجاءت سكرة الحقّ بالموت) .

والوجه السابع :أن يكون الاختلاف بالزيادة نحو قوله : ((وما عَمَلت أيديهم)) ، (وما عَمِلتهُ أيديهم). ونحو قوله : ((إن الله هو الغنيُّ الحميد)) ، و (إن الله الغني الحميد)[32].

وهذا ما ذهب اليه مكي بن أبي طالب مستدلاً بالمخاصمة التي جرت بين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وهشام بن حكيم بن حزام فلما سمعهم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) صوب قراءتهم ، ولم يسألهم عن مشهوره في أنفسهم وإنما سمع ألفاظهم فصوبها[33] .

وهذا جائز في الألفاظ المختلفة إذا كان المعنى واحدا، وهو اختلاف التغاير ؛ لأن الاختلاف نوعان: اختلاف تغاير، واختلاف تضادّ. فاختلاف التّضاد لا يجوز، ولست واجده بحمد الله في شيء من القرآن إلا في الأمر والنهي من الناسخ والمنسوخ.

(واختلاف التغاير جائز) ، وذلك مثل قوله: (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) يوسف: 45، أي بعد حين، وبَعْدَ أَمَهٍ أي بعد نسيان له، والمعنيان جميعا وإن اختلفا صحيحان ؛ لأنه ذكر أمر يوسف بعد حين وبعد نسيان له ، فأنزل الله على لسان نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم، بالمعنيين جميعا في غرضين.

وكقوله: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) النور: 15، أي تقبلونه وتقولونه، و (تلقونه) من الولق، وهو الكذب، والمعنيان جميعا وإن اختلفا صحيحان، لأنهم قبلوه وقالوه، وهو كذب، فأنزل الله على نبيه بالمعنيين جميعا في غرضين.[34]

وأما سبب اختلاف القراءات السبع وغيرها فذلك لأن الجهات التي وجهت إليها المصاحف كان بها من حمل عنه أهل تلك الجهة ، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل فيثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعاً عن الصحابة بشرط موافقة الخط ، وتركوا ما يخالف الخط امتثالاً لأمر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة ، فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراءة الأمصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السبعة[35] .

والقراءات في القرن الأول الهجري لم تكن مدونة ، وإنما كان السماع والرواية هما أساس تتابعهما ونشرها بين الناس . وفي القرن الثاني الهجري وضع علماء القراءات شروطاً لتعيين القراءات الصحيحة ، وتمييز الشاذ من الشائع منها بقصد ردع أهل البدع والاهواء ، وتبصير الناس بما لا تحل تلاوته ، وقطع دابر الاختلاف بينهم. وقد كانت حركة الاختيار في القراءة في القرن الثاني الهجري ، تستند الى تلك الأركان ويستهدي بها علماء القراءة في اختيارهم وتلك الشروط هي :

الأول : أن تكون القراءة مروية عن الصحابة .

الثاني : أن توافق خط المصحف .

الثالث : أن يكون للقراءة وجه في العربية .

وأركان القراءة الصحيحة لم تكن من صنع المتأخرين ، بل وجد ركن الرواية والنقل يوم تلقي الصحابة – رضوان الله عنهم – القرآن الكريم من النبي (صلى الله عليه وسلم) ووجد ركن موافقة الخط من يوم نسخت المصاحف العثمانية وارسلت الى الامصار[36] .

والذي لا يقع في مجال الشك هو أن المصحف العثماني مستند في اختيار القراءة الى تلك الاركان ، وكان هذان الشرطان يعملان على توجيه نقل القراءات منذ زمن مبكر، وأما الركن الثالث وإن لم يصرح به في ذلك الوقت، فإن المصحف العثماني لا يخلو منه ، وذلك لفصاحة الصحابة وعدم

اختلاطهم بالأعاجم . وبهذا النص نستدل على أن حركة الاختيار كانت موجودة في القرن الثاني الهجري ، وفي القرن الثالث الهجري ، اتسع الخرق وقل الضبط ، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر ، تصدى بعض الأئمة لضبط ما روي من القراءات في الكتاب أبو عبيد القاسم بن سلام[37] ، وأبو حاتم السجستاني ، والطبري ، واسماعيل القاضي[38] .

المبحث الثاني

القراءات في المستوى الصرفي والنحوي

نشأت العلوم العربية بظهور القرآن الكريم ومحاولة قراءته وفهمه ، والوقوف على بيانه وإعجازه ، وعلم النحو أحد العلوم البارزة والمحافظة على مقاييس اللغة ، فلولا قراءة القرآن والخطأ فيها ما نشأ هذا العلم ، ولا وضعت المقاييس اللغوية لصونه من اللحن .

وجعلت القراءة القرآنية الصحيحة المرتبة الأولى من شواهد اللغة – لأن نصوص القرآن منزلة بلسان عربي مبين ، ولا مجال فيها للشك ، فهي القمة في الفصاحة وحسن البيان . وإن العلاقة الأولية التي تربط علم النحو بالقراءات ، هي تلك الشروط الثلاثة ، التي وضعها العلماء للقراءة الصحيحة هي :-

1- صحة سند القراءة .

2- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .والحكمة من الرسم العثماني هو الإشارة الى ما في الكلمة من قراءات ، إذا كان في الكلمة قراءتان تكتب بالصورة التي تحتمل كلتا القراءتين ، وإن كان في الكلمة قراءة واحدة تكتب بهيأة لا تحتمل غير ذلك.

3- موافقة القراءة للعربية بأي وجه كان ، فاذا كانت موافقة العربية ولو من وجه واحد شرطاً من شروط صحتها، فهذا لا شك يبين لنا الاثر البالغ للنحو في تقويم القراءة الواحدة ، وهو ما نستطيع أن نقول إنه العلاقة الوثيقة التي ربطت هذا بذاك [39] .

فالقران لا يقاس على شيء بل يقاس عليه ، وأثر القراءات في المذاهب النحوية هو بناء القاعدة النحوية ؛ لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع ، وهو نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) .

والأمثلة على ذلك كثيرة نختار منها:

أولا: الشواهد الصرفية في القرآن الكريم.

1- قال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ}. الفاتحة/4.

{مالكِ } بين إثبات الألف واسقاطها.

(مالك) قرئت بقراءتين:

1- قرأ عاصم والكسائي{مَالك يَوْم الدّين} بألف.

2- وقرأ الباقون {ملك} بغير ألف.

وحجة من قرأ {مَالك} كما في قوله {مَالك الْملك} آل عمرَان /26 ، ولم يقل ملك الملك.

وَحجَّة من قَرَأَ {مَلِك}كما في قَوْله (ملك النَّاس) النَّاس/ 2 ، وقوله {الْملك القدوس} الْحَشْر/ 22، و(مَلِك) على وزن فَعِل مبالغة لاسم الفاعل (مالك) من مصدر الفعل (مَلَكَ). [40]

و {مَالك} أمدح من {ملك} لِأَنَّه يجمع الاسم والفعل. [41]

قال أبو عبيدة:" مالك أجمع وأوسع لأنه يقال مالك العبد والطير والدواب ولا يقال ملك هذه الأشياء".[42]

ولا خلاف بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب، أن المَلِك من "المُلْك" مشتق، وأن المالك من "المِلْك" مأخوذٌ.

فتأويل قراءةِ من قرأ ذلك: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، أن لله المُلْك يوم الدين خالصًا دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرة ينازعونه الملك، ويدافعونه الانفرادَ بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية . وأما تأويلُ قراءة من قرأ: (مالك يوم الدين) عن عبد الله بن عباس: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، يقول: لا يملك أحدٌ في ذلك اليوم معهُ حكمًا كمِلْكِهم في الدنيا.[43]

وقرأها قوم {مَلْك} الا أن "المَلْك" اسم ليس بمشتق من فعل نحو قولك: "مَلْك ومُلوك" وأما "المالك" فهو الفاعل كما تقول: "مَلَك فهو مالِكٌ" مثل "قهر فهو قاهر".[44]

وإذا كانت الصفة بمعنى الماضي، أو مطلق الزمن، فالإضافة فيها محضة، نحو: قارئ الدرس أمس كان نشيطا، وقارئ الدرس نشيط. واختلف في الصفة التي بمعنى الاستمرار؛ فقيل: هي الحال، وقيل: الاستمرار يحتوي الأزمنة الثلاثة؛ فإذا جعل جانب الماضي؛ كانت الإضافة حقيقية، فلا يعمل، ويتعرف بالإضافة، كما في قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} بدليل وصف المعرفة به؛ أي مالك نعت للفظ الجلالة ، وإن اعتبر جانب الحال أو الاستقبال؛ كانت الإضافة غير حقيقية، فيعمل، ولا يتعرف بالإضافة ، كما في قوله تعالى: "وجاعل الليل سكنا".[45]

وقيل: إن الاستمرار "أو: الدوام" يحتوي على الأزمنة الثلاثة دائمًا. لكن قد توجد قرينة تقوي جانب الزمن الماضي على غيره –وللقرينة المقام والاعتبار الأول دائمًا– فتضاف الصفة وتعمل الجر مع تلك القرينة؛ إذ تتغلب الإضافة، وتكتسب الصفة التعريف من المضاف إليه؛ ككلمة: "مالك" في قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} ... فكلمة: "مالك" وصف مشتق؛ زمنه يشمل الماضي، والحال، والمستقبل؛ لأن الله مُتَّصف بصفة التملك في جميع الأزمان. وقد وجدت قرينة تدل على تغليب الزمن الماضي؛ فصارت الإضافة بسببها محضة؛ وهذه القرينة هي: أن كلمة: "مالك" نعت للفظ الجلالة: "الله" وهو أعرف المعارف، فلا يمكن أن يكون نعته نكرة؛ فلا بد أن تكون كلمة: "مالك"، معرفة. اكتسبت التعريف من

المضاف إليه، وقد اكتسبه أيضًا من الإضافة إلى ما بعده. وكل هذا يقتضي أن تكون إضافة الصفة هنا محضة.[46]

3- قال تعالى:{ خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ } البقرة /7.

(غشاوةٌ) بين اثبات الألف واسقاطها.

قرؤوا كلهم {غشاوة} فِي سورة البقرة رفعا وبالألف.

وقرأ المفضل بن محمد الضَّبِّيّ روى عَن عَاصِم / وعَلى أبصرهم غشوة / نصبا بغير ألف.[47]

وقيل : بالفتح والقصر وهو الرؤية نهارا لا ليلا، والمعنى أنهم يبصرون إبصار غفلة لا إبصار عبرة ، أو أنهم لا يرون آيات الله تعالى في ظلمات كفرهم ولو زالت أبصروها.[48]

قال الطبري: " (غَشْوَةً) على (فعلة) بمعنى: أنه غشاه شيئا في دفعة واحدة، ومرّة واحدة، بفتح الغين بغير ألف، وهما عندي قراءتان صحيحتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب".[49]

وقرئ: (غشوة) كأنه رد إلى الأصل ؛ لأن المصادر كلها ترد إلى فعلة، والقراءة المختارة غشاوة، من غشاه وتغشاه ، وكل ما كان مشتملا على الشيء، فهو يصاغ له وزن (فِعالة) بكسر الفاء نحو: الغشاوة والعمامة والعصابة، وكذلك أسماء الصناعات لاشتمال الصناعة على كل ما فيها نحو: الخياطة والقصارة لما فيها من معنى الاشتمال المجازي.[50]

ويحتمل أن يكون مصدرا من معنى ختم ؛ لأن معناه غشي وستر، كأنه قيل تغشية على سبيل التأكيد ، فيكون حينئذ قلوبهم وسمعهم وأبصارهم مختوما عليها مغشاة، وقيل: يحتمل أن يكون مفعول ختم والظروف أحوال أي ختم غشاوة كائنة على هذه الأمور لئلا يتصرف بها بالرفع والإزالة، وفي كل ما لا يخفى، فقراءة الرفع أولى.[51]

وقيل إذا حذفت الألف منها يكون فيها ثلاث لغات: غَشوة وغُشوة وغِشوة، وأما المعنى فمتقارب، إنما هو تمثيل أي لا يبصر الحقّ، فهو بمنزلة من على بصره غشاوة إلّا أن الأكثر في كلام العرب في مثل هذا أن يكون على (فعالة) ، وذلك في كل ما كان مشتملا على الشيء نحو عمامة وكذا ولاية والعلاوة واللفافة .[52]

2- قال تعالى:{يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ}.سورة البقرة /9.

اختلف القراء فِي ضم الياء وفتحها وإدخال الألف في قوله {يخدعون} ... {وما يخدعون}.

1- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو(يخادعون ... وما يخادعون) بالألف فيهما. والياء مضمومة.

2- وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي{يخدعون}،{وما يخدعون} بفتح الياء بغير ألف .[53]

وحجة من قرأ يخادعون بالألف ، جعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد.[54] وقيل : جاز " يفاعل " لغير اثنين، لأن هذا المثال يقع كثيرا في اللغة للواحد، نحو: عاقبت اللص، وطارقت النعل ، فجعل الخداع من واحد وان كان على مفاعلة).[55]

وقال بعض أهل النحو من أهل البصرة ، ولا تكون المفاعلة الا من شيئين فانه إنمّا يقول: {يُخَادِعُونَ اللَّهَ} عند أنفسهم يمنونها أن لا يعاقبوا ، وقد علموا خلاف ذلك في أنفسهم" ذلك لحجة الله الواقعة على خلقه بمعرفته.[56]

وجاء الفعل (يخادعون) بلفظ المضارع لا بلفظ الماضي؛ لأن المضي يشعر بالانقطاع بخلاف المضارع، فإنه يشعر في معرض الذم أو المدح بالديمومة، نحو: زيد يدع اليتيم، وعمرو يقري الضيف.[57]

وما يخدعون إلا أنفسهم. وقد قال بعضُهم:" وما يخدعون" يخدعون أنفسهم بالتَّخْلية بها.[58]

وما يخدعون إلا أنفسهم على الأصل؛ لأن وبال خداعهم راجع إليهم؛ لأن الله يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم ، فيفتضحون في الدنيا، ويستوجبون العقاب في العقبى، وما يشعرون أي: لا يعلمون أنهم يخدعون أنفسهم ، وأن وبال خداعهم يعود عليهم.[59]

4- قال تعالى: { وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ}. البقرة /85.

في قوله تعالى {أُسَارَى تفادوهم} وقعت بين إثبات الألف في الحرفين وإسقاطها ، وفي فتح الراء وإمالتها.

1- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة (أسرى تفدوهم) بغير ألف فيهما.

2- وقرأ نافع وعاصم والكسائي (أُسَارَى تفادوهم) بألف فيهما.

وكان أبو عمرو وحمزة والكسائي يكسرون الراء.

وكان عاصم وابن كثير يفتحان الرَّاء ، وكان نافع يقرأ بين الفتح والكسر.[60]

وحجة من قرأ {أُسَارَى} . وذلك أن (أَسير) وزنها الصرفي (فَعِيل) وهو يشبه (مَرِيضاً)؛ لأنَّ به عيبا كما بالمريض، ووزنه (فَعِيل) مثله. وقد قالوا في جماعة (المريض) ، (مَرْضى) ، وقالوا (أُسارَى) فجعلوها مثل (سكارَى) ، و(كُسالَى) ؛لأنَّ جمع (فَعْلان) الذي به علة قد يشارك جمع (فعيل) ، وقد قالوا {أَسارى} كما قالوا {سَكَارَى} . وقال بعضهم {تَفْدُوهم} من "تَفْدِي" وبعضهم {تُفادُوهم} من "فادَى" يُفادِي" وبها نقرأ وكل ذلك صواب.[61]

و قيل وجه من قال: أُسارى أنّه شبّهه بكسالى، وذلك أن الأسير لما كان محبوسا عن كثير من تصرّفه للأسر، كما أن الكسلان محتبس عن ذلك لعادته السيّئة شبّه به، فقيل في جمعه: أسارى كما قيل: كسالى، وأجري عليه هذا الجمع للحمل على المعنى، كما قيل: مرضى وموتى و هلكى ووجيا.

وحجة من قرأ (أسرى) ؛ لأن (أسير) فعيل، بمعنى مفعول. ألا ترى أنّك تقول: أسرته، كما تقول: قتلته، وفعيل إذا كان بمعنى مفعول، لم يجمع بالواو والنون كما لم يجمع فعول بهما، ولكن يكسّر على فعلى، نحو لديغ ولدغى. وقتيل وقتلى، وجريح وجرحى، وعقير وعقرى. فإذا كان كذلك، فالأقيس: الأسرى وهو أقيس من أسارى. [62]

وعند الطبري الأولى بالصواب في ذلك قراءة من قرأ (وإن يأتوكم أسرى) ؛ لأن(فعالى) جمع(فعيل) غير مستفيض في كلام العرب، فإذ كان ذلك غير مستفيض في كلامهم، وكان مستفيضا فاشيا فيهم جمع ما كان من الصفات التي بمعنى(الآلام والزمانة) وواحده على تقدير(فعيل) على(فعلى)، وكان أحد ذلك(الأسير)، كان الواجب أن يلحق بنظائره وأشكاله، فيجمع جمعها دون غيرها ممن خالفها.[63]

وقيل حجة من قرأ (تفادوهم) بالألف : أي جعل (تفادوهم) فعلا من اثنين فصاعدا[64] ؛لأن الفداء: أن تأخذ ما عنده، وتعطي ما عندك، فتفعل به كما يفعل بك.[65] وكان أبو عمرو يقول تعطوهم ويعطوكم، وتفدوهم تعطوهم فقط.[66]

وقرأ الباقون / تفدوهم / أي تشتروهم من العدو وحجتهم في ذلك أن في دين اليهود ألا يكون أسير من أهل ملتهم في إسار غيرهم وأن عليهم أن يفدوهم بكل حال وإن لم يفدهم القوم الآخرون كما قال ابن عباس.[67]

وهذه القراءة عند الطبري أعجب من الأولى – يعني: أسرى تفادوهم؛ لأن الذي على اليهود في دينهم فداء أسراهم بكل حال، فدى الآسرون أسراهم منهم أم لم يفدوهم.[68]

وصيغة (فعالى) ، و(فعلى) من الأبنية الموضوعة للكثرة.[69]

5- قال تعالى:{ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ }المؤمنون/ 106.

(شِقْوَتُنَا) بين كسر الشين وإسقاط الألف ، وفتحها مع الألف.

1- قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم {شقوتنا} بكسر الشين بغير ألف.

2- وقرأ حمزة و الكسائى (شقاوتنا) بفتح الشين والألف.[70]

الشَّقاءُ والشَّقَاوَةُ، بالفتح: ضد السعادة، يمد ويقصر.[71]

في قوله تعالى: (غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا). قرئت بكسر الشين من غير ألف، وبفتح الشين وإثبات الألف. وكلاهما مصدران، أو اسمان مشتقّان من الشقاء.[72]

وهما مصدران لبيان الهيئة والنوع من الثلاثيّ (شقي) وزنه (فِعْلة) بكسر الفاء وسكون العين من الشقاوة والشَقوة والشِقوة كالفطنة والشقاوة معناها ضد السعادة.[73].

وفسرها جماعة بسوء العاقبة التي علم الله تعالى أنهم يستحقونها بسوء أعمالهم.[74]

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان، وقرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وتأويل الكلام: قالوا: ربنا غلبت علينا ما سبق لنا في سابق علمك وخطّ لنا في أمّ الكتاب. [75]

ثانيا: الشواهد النحوية في القرآن الكريم.

1- قال تعالى:{ خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ } البقرة /7.

(غشاوة) بين الرفع والنصب.

وردت بقراءتين:-

أ-قرؤوا كلهم {غشاوة} فِي سورة البقرة رفعا وبالألف.

ب- وقرأ المفضل بن محمد الضَّبّيّ روى عن عاصم/ وعَلى أبصرهم غشوة / نصبا .[76]

فالحجة لمن رفع: أنه استأنف الكلام وجعل (غشاوة) مبتدأً ، ونوى به التقديم، و(على أبصارهم) خبراً له مؤخرا، فكأنه قال: وغشاوة على أبصارهم.

والحجة لمن نصب:

1-على إضمار الفعل (جعل) عطفه على قوله: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ ، كأنه قال وجعل على أبصارهم غشاوة، وإضمار الفعل إذا كان عليه دليل كثير مستعمل في كلام العرب، ومنه قول الشاعر:

ورأيت زوجك في الوغى ... متقلّدا سيفا ورمحا.[77]

يريد: وحاملا رمحا.[78]

2-قيل : وقد يحتمل النصب على إتباع موضع السمع، إذ كان موضعه نصبا، وإن لم يكن حسنا إعادة العامل فيه على "غشاوة"، ولكن على إتباع الكلام بعضه بعضا كما قال تعالى ذكره:

(يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ18) الواقعة، ثم قال: (وَفاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٌ (22)) سورة الواقعة ، فخفض اللحم والحور عطفا على الفاكهة، لإتباع آخر الكلام أوله. ومعلوم أن اللحم لا يطاف به ، ولا بالحور العين ولكن كما قال الشاعر يصف فرسه:[79]

علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها.[80]

3-قال أبو حيان: أو إلى عطف أبصارهم على ما قبله ونصبها على حذف حرف الجر، أي بغشاوة، وهو ضعيف.[81]

قراءة الرفع أقوى من قراءة النصب بقرينة الجملة الاسمية التي تدل على الثبوت.

2-قال الله سبحانه{ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} البقرة/ 284.

(ويعذب من يَشَاء) اختلفوا في الرفع والجزم في الفعل (يعذب).

1-قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي {فَيغْفر لمن يَشَاء ويعذب من يَشَاء} ويعذبْ من يشاء جزما.

2-وقرأ عاصم وابن عامر{فَيغْفر لمن يَشَاء ويعذب من يَشَاء} ويعذب من يشاء رفعا.[82]

فمن رفع ، فهو على الاستئناف بجملة اسمية على تقدير ضمير ، فهو يغفر.

ومن جزم عطف على الفعل المجزوم قبله في قوله: (يُحَاسِبْكُم) .

والجزم اختيار الأزهري وأبي العباس ، ويعلل أبو العباس اختياره للجزم بقوله : إنما اخترت الجزم ؛لأنه يدخل في تكفير الذنوب إذا كان جوابا لقوله: (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ)

ومن رفع لم يجعله جوابًا لهذا الشرط.[83]

وعند سيبويه الرفع وجه الكلام، وهو الجيّد؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء ، فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء.[84]

وقيل جزم الفعل على البدل من "يحاسبكم" على وجه التفصيل لجملة الحساب، ولا محالة أن التفصيل أوضح من المفصَّل، فجرى مجرى بدل البعض أو الاشتمال.[85]

قال أبو حيان : "وليس بتفسير، بل هما مترتبان على المحاسبة، ومثال الجزم على البدل من الجزاء قوله: (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب) " [86]

وهما وجهان فصيحان.[87]

3-قال تعالى:{ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ مَا كانُوا يَحْذَرُونَ} القصص: 6.

في قوله تعالى: (ونري فِرْعَوْن وهامان وجنودهما) قراءتان، بين النُّون وَالْيَاء وَرفع الْأَسْمَاء ونصبها وهي على النحو الآتي[88]:

1- قرأ حمزة والكسائى (وَيرَى) بِالْيَاءِ (فِرْعَوْنُ وهامانُ وجنودُهما) برفع الأسماء.

2- وقرأَ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو {ونري} بالنُّون (فِرْعَوْنَ وهامانَ وجنودَهما) بِنصب الأسماء.

فالحجة لمن قرأ الفعل بالياء ورفع الأسماء: جعل (الواو) استئنافية ، ونسب الفعل (يرى) الى فرعون ، فرفعه به على الفاعلية ، وعطف ما بعده عليه . بمعنى: ويعاين فرعون من يرى، ودلّ بالياء على الإخبار عن (فرعون).

والحجة لمن قرأه بالنون ونصب الأسماء: عطف جملة (أن نرى) على (أن نمن) فأتى بالكلام على سنن واحد أي أنه ردّه على قوله تعالى:(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ)، ونصب (فرعون) على المفعول به ومن بعده بتعدي الفعل إليهم، والله هو الفاعل بهم عز وجل، لأنه بذلك أخبر عن نفسه بمعنى: ونري نحن بالنون عطفا بذلك على قوله: (ونمكن لهم) .[89]

والصواب من القول في ذلك، أنهما قراءتان معروفتان في قراء الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب ؛ لأنه معلوم أن فرعون لم يكن ليرى من موسى ما رأى، إلا بأن يريه الله عز وجل منه، ولم يكن ليريه الله تعالى ذكره ذلك منه إلا رآه.[90]

4-قال الله عزَّ وجلَّ :{ الم (1) تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ (2) هُدىً وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (3)}.سورة لقمان.

في قوله {هدى وَرَحْمَة للمحسنين} اخْتلفُوا بين النصب والرفع.

1- قرأ حمزة وحده {هدى وَرَحْمَة} رفعا.

2- وقرأ ابن كثير ونافع وعاصِم وأبو عمرو وابن عامر والكسائى {هدى وَرَحْمَة} نصبا.

وجه النصب على الحال المعنى تلك آيات الكتاب في حال الهداية.

والرفع على معنيين أحدهما: على إضمار المبتدأ الضمير(هو) هدى ورحمة ، والثاني: على اضمار المبتدأ اسم الاشارة(تلك) هدى ورحمة للمحسنين.[91]

وقوله: (هدى ورحمة) يقول: هذه آيات الكتاب بيانا ورحمة من الله، رحم به من اتبعه، وعمل به من خلقه، وبنصب الهدى والرحمة على القطع من آيات الكتاب قرأت قراء الأمصار غير حمزة، فإنه قرأ ذلك رفعا على وجه الاستئناف، إذ كان منقطعا عن الآية التي قبلها بأنه ابتداء آية وأنه

مدح، والعرب تفعل ذلك مما كان من نعوت المعارف، وقع موقع الحال إذا كان فيه معنى مدح أو ذم. وكلتا القراءتين صواب عندي، وإن كنت إلى النصب أميل، لكثرة القراء به.[92]

5- قال الله سبحانه وتعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ} لقمان / 6.

واختلفوا بين الرّفع وَالنّصب من قوله {ويتخذها هزوا}.

1- {ويتخذها} قرئت بالرفع ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أَبى بكر، وقيل رفعها أكثرهم ، عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة.

2- و قرئت بالنصب وهي قراءة حمزة والكسائى وحفص عن عاصِم. وقرأ بذلك عامة قراء الكوفة.[93]

فمن رفع: رفع عطفا على الفعل (يشترى) أو على إضمار هو ،كأن معناه عندهم: ومن الناس من يشتري لهو الحديث ؛ليصرفهم عن القرآن ، ويتخذ سبيل الله هزؤا.

ومن نصبها ردّها عَلَى الفعل في قوله (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)، بمعنى: ليضل عن سبيل الله أي يلهيهم بلهو الحديث ، وليتخذ دين الاسلام هزؤا.[94]

فأمّا الضمير في قوله: و(يتخذها) فقيل: إنّه يجوز أن يكون للحديث؛ لأنّه بمعنى الأحاديث، وقيل: إنّه كناية عن السّبيل ؛ لأن السبيل يذكر يؤنث ، قال الله تعالى : (قل هذه سبيلي) يوسف/ 108، وقيل. إنّه يجوز أن يكون الضمير في قوله: (ويتّخذها) كناية عن آيات الله. وقد جرى ذكرها في قوله تعالى: (تلك آيات الله) البقرة/ 252، والفعلان المرفوع والمنصوب جميعا في الصّلة.[95]

والصواب في ذلك: إنهما قراءتان معروفتان في قراء الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته.[96]

الخاتمة

قبل الانتهاء أعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث القائم على دراسة القراءات القرآنية دراسة صرفية نحوية دلالية . وهي على النحو الآتي :

1- الغرض من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف هو توسعة من الله ورحمة بالأمة ، وإرادة اليسر بها للتهوين عليها وشرفاً لها .

2- إن صحة القراءة تتوقف على توفر الأركان الثلاثة وهي صحة السند ، وموافقة رسم المصحف ،وموافقة العربية . ولا يعد الشرط الأخير شرطاً أساسياً في قبول القراءة وردها .

3- وكل قراءة متواترة خالفت الرسم العثماني تعد شاذة ، وترتب على الاختلاف في القراءات اختلاف في الأحكام النحوية دون الاختلاف في المعنى ، فالمعنى واحد والاختلاف نوعان: اختلاف تغاير، واختلاف تضادّ. فاختلاف التّضاد لا يجوز، ولست واجده بحمد الله في شيء من القرآن إلا في الأمر والنهي من الناسخ والمنسوخ. والحكمة من الرسم العثماني هو الإشارة إلى ما في الكلمة من قراءة واحدة أو أكثر .

4- في قوله تعالى:-(مالك يوم الدين) تبين أن اضافة الاسم المشتق إضافة محضة.

5- وفي قوله تعالى: (وعلى أبصارهم غشاوة) الأكثر في كلام العرب في مثل هذا أن يكون على (فعالة) وكل ما كان مشتملا على الشيء، فهو يصاغ له وزن (فِعالة) بكسر الفاء نحو: الغشاوة والعمامة والعصابة.

6- ومن قرأ(يخادعون) جعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد، وقيل : جاز " يفاعل " لغير اثنين، لأن هذا المثال يقع كثيرا في اللغة للواحد.

7- وفي قوله تعالى: (أسارى تفادوهم) قرئت بأسرى تفدوهم ، فصيغة (فعالى) ، و(فعلى) من الأبنية الموضوعة للكثرة.

8- في قوله تعالى: (غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا). قرئت بكسر الشين من غير ألف، وبفتح الشين وإثبات الألف. وكلاهما مصدران، أو اسمان مشتقّان من الشقاء ، وهما

مصـــدران لبيان الهيئة والنوع من الثلاثيّ (شـقي) وزنه (فِعْلة) بكسـر الفاء وسـكون العين من الشقاوة والشَقوة والشِقوة كالفطنة والشقاوة معناها ضد السعادة.

9- وفي قوله تعالى: (وَعَلى أَبْصـارِهِمْ غِشـاوَةٌ) غشـاوة قرئت بالرفع والنصـب ، وقراءة الرفع أقوى من قراءة النصب بقرينة الجملة الاسمية التي تدل على الثبوت.

المصادر والمراجع

1. إبراز المعاني من حرز الأماني ، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية.
2. اتحاف فضـلاء البشـر في القراءات الاربعة عشـر، أحمد بن محمد الدمياطي الشـافعي الشهير بالبناء المتوفى: سنة 1117هـــ، تحقيق: الدكتور شعبان محمد اسماعيل، مكتبة الكليات الازهرية القاهرة، الطبعة الأولى 1407هـ 1987م.
3. إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
4. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
5. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) ، المحقق: صدقي محمد جمي ، دار الفكر بيروت ، الطبعة: 1420 هـ.
6. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين بن عبد الكريم الزركشي (المتوفى سنة 794 هـ) دار احياء الكتب العربية ، تحقيق : محمد أبو الفضل – الطبعة الأولى 1376 هـ – 1957 م .
7. التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ) ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
8. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) الدار التونسية للنشر تونس ، سنة النشر: 1984 هـ.
9. تهذيب اللغة ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ).

10. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
11. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة. الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م
12. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م.
13. حجة القراءات ، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ) ، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة.
14. الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) ، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت ، دار الشروق بيروت ، الطبعة: الرابعة، 1401 هـ.
15. الحجة للقراء السبعة ، الحسن بن أحمد الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ) ، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق ، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق بيروت ، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م.
16. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) ، المحقق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
17. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.
18. شرح الكافية الشافية ، محمد بن عبد الله، ، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) ، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي ، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ،الطبعة: الأولى.
19. علوم القرآن - الدكتور غانم قدوري حمد - مطبعة - دار الحكمة - بغداد 1990م .

20. غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين بن الجزري (ت 833 هـ) عنى بنشره برجترا – طبع لأول سنة 1932 م .
21. الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: 285هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي القاهرة ، الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م.
22. الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
23. كتاب السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) ، المحقق: شوقي ضيف ، الناشر: دار المعارف – مصر ، الطبعة: الثانية 1400هـ ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 2001م.
24. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ) ،الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.
25. لطائف الاشارات لفنون القراءات – الامام شهاب الدين القسطلاني (المتوفى 923 هـــ) تحقيق : الشيخ عامر السيد عثمان – دكتور عبد الصبور شاهين – القاهرة 1392 هـ - 1972 م .
26. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) ، الناشر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الطبعة: 1420هـ- 1999م.
27. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
28. المرشد الوجيز – شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل – المعروف بابي شامة – المتوفى: سنة 665 هـ – تحقيق : طيار آلتي مولاج – دار صادر – بيروت 1395 هـ - 1975 م
29. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ

30. معانى القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م.

31. معاني القراءات للأزهري ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991 م

32. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

33. معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م

34. المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود ، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ، المحقق: د. علي بو ملحم ، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1993.

35. مقدمتان في علوم القرآن وهما مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية المتوفى: 383 هـ ،. تصحيح الاستاذ ارشرجفري – بنشر المخطوطات المحفوظة في دار الكتب ببرلين ودار الكتب المصرية – مكتبة الخانجي 1954 .

36. مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ) ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة: الطبعة الثالثة.

37. موطأ الإمام مالك ، مالك بن أنس بن مالك المدني (المتوفى: 179هـــــ) ، المحقق: بشار عواد معروف – محمود خليل ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، سنة النشر: 1412 هـ.

38. النحو الوافي ، عباس حسن (المتوفى: 1398هـ) ، الناشر: دار المعارف ، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.

39. النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ) ، المحقق : علي محمد الضباع ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

[1]) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، الذهبي 153، 154. سير أعلام النبلاء ، الذهبي 15/ 272، 273.

[2] ينظر : مقدمتان في علوم القرآن 276 .

[3] ينظر: غاية النهاية ، شمس الدين ابن الجزري1 / 320 .

[4] ينظر: غاية النهاية 2 / 348 .

[5] النشر ، ابن الجزري 1 / 34

[6] ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ، أبو شامة 6.

[7] السبعة في القراءات 87 .

[8] ينظر: السبعة في القراءات 45 .

[9] ينظر: الإبانة عن معاني القراءات ، مكي بن أبي طالب86 .

[10] ينظر : لطائف الاشارات ، شهاب الدين 1 / 86 ، علوم القرآن ، د. غانم قدوري 65 .

[11]المرشد الوجيز، أبوشامة 162 .

[12] الإبانة عن معاني القراءات ، مكي بن أبي طالب 51 ، ينظر : المرشد الوجيز ، 146 ، 150 ،

[13]) الإبانة عن معاني القراءات 36.

[14] المرشد الوجيز 146.

[15] النشر 1 / 39 .

[16] ينظر : النشر 1 / 36 .

[17]) مقاييس اللغة ، ابن فارس 5 / 78.

[18]) نفسه .

[19]) مجمل اللغة ، ابن فارس 1/ 750.

[20]) الصحاح ، الجوهري 1/ 65.

[21]) البرهان في علوم القرآن ، 1 / 318 .

[22]) مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني 19/1.

[23]) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني 19/1 ، 20.

[24] علوم القرآن ، د. غانم قدوري 68 – 69 .

[25]) موطأ الامام مالك 1/ 92.

[26] ينظر: المرشد الوجيز، أبو شامة 68 .

[27] ينظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي 1 / 236 .

[28] ينظر : البرهان للزركشي 1 / 227 ، النشر لابن الجزري 1 / 22 ، شرح صحيح الترمذي 13 / 60 ، التبيان في علوم القرآن 213 .

[29]) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن ، إبراهيم بن أحمد المالكي 1/ 15.

[30]) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات ، مكي بن أبي طالب 71.

[31] ينظر: البرهان في علوم القرآن ، الزركشي 1 / 212 .

[32] ينظر : تأويل مشكل القرآن 34 – 38 .
[33] ينظر : الابانة 73 ، الجامع الاحكام القرآني للقرطبي 1 / 45 ، 46 .
[34] تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة 40.
[35] ينظر: تاريخ القرآن وغرائب رسمه ، محمد طاهر المكي 91 .
[36] ينظر : علوم القرآن ، د. غانم قدوري 166 .
[37] ينظر : النشر ، ابن الجزري 1 / 33 .
[38] ينظر : المرشد الوجيز ، أبو شامة 152 .
[39] ينظر: اثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، محمد نجيب 338 .
[40] المفصل في تفسير الجلالين 1/ 2 .
[41] ينظر: السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ص 104.
[42] تفسير البغوي 53/1.
[43] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري 1/ 148-149.
[44] ينظر: معاني القرآن ، الأخفش 1/ 15.
[45] ينظر: أوضح المسالك ، ابن هشام 3/ 75.
[46] النحو الوافي ، عباس حسن 38/3.
[47] ينظر: السبعة في القراءات ، ابن مجاهد 141.
[48] ينظر: روح المعاني ، الألوسي 1/ 139.
[49] جامع البيان في تأويل القرآن 77/22.
[50] ينظر: تهذيب اللغة ، الأزهري 8/ 145، التحرير والتنوير ، ابن عاشور 254/1.
[51] ينظر: روح المعاني ، الألوسي 1/ 139.
[52] ينظر: اعراب القرآن ، النحاس 98/4.
[53] ينظر: السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ص141.
[54] ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن 87/1.
[55] ينظر : معاني القراءات للأزهري 1/ 133، المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده 1/ 132.
[56] ينظر: معاني القرآن ، الأخفش 1/ 40.
[57] ينظر: البحر المحيط ، أبو حيان 95/1.
[58] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري 275/1.
[59] ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن 87/1.
[60] ينظر: السبعة في القراءات ، ابن مجاهد 164.
[61] ينظر معاني القرآن ، الأخفش 1/ 140.
[62] الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي 144/2.
[63] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن 2/ 311-312 .
[64] ينظر: المفصل في صنعة الاعراب 371.
[65] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه 84.
[66] ينظر: حجة القراءات ، أبو زرعة 105
[67] ينظر: حجة القراءات ، أبو زرعة 105.
[68] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن 2/ 311-312 ،.
[69] ينظر: شرح الكافية الشافية ، جمال الدين 4/ 1812، 1853.
[70] ينظر: السبعة في القراءات 448.
[71] لسان العرب ، ابن منظور 14/ 438.
[72] ينظر: الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه 258.
[73] ينظر: حجة القراءات ، أبو زرعة 491 ، الجدول في اعراب القرآن ، محمود بن عبد الرحيم 18/ 214.
[74] ينظر: روح المعاني ، الألوسي 9/ 266.

[75]) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري 19/ 75.

[76]) ينظر: السبعة في القراءات ، ابن مجاهد 141.

[77]) الكامل في اللغة والأدب ، المبرد 264/1. ورد البيت الشعري برواية أخرى للشاعرعبد الله بن الزبعري هي :

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا.

[78]) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه 67.

[79]) قال محقق جامع البيان أحمد محمد شاكر : لا يعرف قائله.

[80]) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري 1/ 264.

[81]) البحر المحيط ، أبو حيان 1/ 81.

[82]) ينظر: السبعة في القراءات ، ابن مجاهد 195.

[83]) ينظر: معاني القراءات ، الأزهري 238/1، حجة القراءات ، ابو زرعة 125.

[84]) ينظر: الكتاب ، سيبويه 90/3.

[85]) المحتسب ، ابن جني 149/1.

[86]) البحر المحيط ، أبو حيان 752/2.

[87]) التحرير والتنوير ، ابن عاشور131/3.

[88]) ينظر: السبعة في القراءات ، ابن مجاهد 492.

[89]) ينظر: الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه 276.

[90]) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري 519/19.

[91]) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي 452/5.

[92]) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري 124/20.

[93]) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري 20/ 130 ، السبعة في القراءات ، ابن مجاهد 512.

[94]) ينظر : معاني القرآن ، الفراء 2/ 326-327 ، جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري 130/20، التحرير والتنوير ، ابن عاشور143/21.

[95]) ينظر: الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي 5/ 453، التبيان في إعراب القرآن ، العكبري 1043/2 ، الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي 57/14.

[96]) جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري 130/20.